الفصل الخامس

تقمصي دور شهرزاد

منذُ زمنٍ بعيد، حدثت قصة الأميرات السبعة، حيث اختطفت الساحرة الشريرة سبع أميرات، وأخفت كلَّ أميرة في قلعة، وكل قلعة كانت موجودة على جبلٍ شاهق، وبهذا حدثت قصة الأميرات السبعة في سبع قلاعٍ على سبعة جبال، وكانت كلّ قلعة محروسة بغول وصقر وتنين، واعتقد جميع الناس أنّ الأميرات السبعة لن يعدن أبدًا، لكن فريق الشجعان الذي يضم سبعة فرسانٍ أقوياء لم ييأس أبدًا، واتجهوا جميعهم إلى قمم الجبال السبعة كي يُقاتلوا الغيلان والصقور والتنانين السبعة، ليحرروا الأميرات السبعة من الأسر، ويُنهوابهذا قصة الأميرات السبعة بأقل الخسائر. بعد أن وصل كلّ فارسٍ من الفرسان السبعة إلى كل قلعة من القلاع التي حدثت بها قصة الأميرات السبعة كي يُنقذوا الأميرات، دخل كل واحدٍ منهم إلى القلعة، وكانت جميع

القلاع من الداخل مظلمة وباردة وموحشة جدًا، حتى ظنّ كل فارسٍ من الفرسان أن الأميرة التي في القلعة ميتة، لكن تمكن الفرسان من إنقاذ ست أميرات وتخليصهن من أسر الساحرة الشريرة، وأخذ كل فارسٍ يروي للأميرة التي أنقذها عن بطولاته وشجاعته، لكن بقيت قلعة واحدة من القلاع السبعة لم يصل إليها الفرسان بعد، لكنهم عندما وصلوا إليها، رأوا أنها تختلف عن باقي القلاع، إذ أنهذه القلعة جميلة من الداخل، وفيها تصميم مدهش وغريب، وفيها الكثير من الألوان والأضواء المبهجة، وعندما همّ الفرسان بالبحث عن الأميرة السابعة كي ينقذوها من القلعة لم يجدوها، لكنهم فجأة سمعوا صوت قيثارة ينبعث من غرفة بعيدة، فتتبعوا الصوت الذي أوصلهم إلى غرفة صغيرة، وعثروا على الأميرة جالسةً تعزفُ على القيثارة. تعجب الفرسان من البهجة والحماسة التي تتمتع بها هذه الأميرة رغم وقوعها في الأسر، على عكس باقي الأميرات اللواتي كُنّ على وشك الموت، لكنهم عرفوا السر عندما وجدوا مكتبة كبيرة في الغرفة التي كانت تُحتجز فيها الأميرة، وأدركوا أن الكتب هي التي أخرجت الأميرة من جو الكآبة، واستطاعت بهذا السفر في عالم الكتب بعيدًا عن أجواء السجن، فأصبحت روحها جميلة، على عكس الأميرات الباقيات اللواتي عانت أرواحهنّ من الملل.

القراءة هي من أنقذت شهرزاد من القتل، التعويذة التي ألقتها على شهريار لم تكن سحرا، كانت كلمات وحكايات على مدار ألف ليلة وليلة.

عنـد ذكر أسـم «شـهرزاد» ففكـرة أنهـا تتجول مـع مكتبـة بأكملها فـي رأسـها غالباً ما تنسـب إليهـا. أتخيلهـا وهي تخدش فـي نصوص الكتب وتفتش بين المخطوطات القديمة.

شـهرزاد، تلك الشـخصية النسـائية الجذابـة والرائعـة، والأهم من كل تلك الصفات «الذكاء».

الـذكاء قـد يكـون بالفطـرة، ولكـن هـذا لا يعفيـكِ مـن مسـئولية «التثقف».

وإذا كنـتِ تبحثيـن عـن طريقـة مضمونـة، سـواء فـي النجـاح أو حتى فارس الأحلام تتلخص في: «أن تكونى شهرزاد».

من منكن قرأت رواية «جين إير»؟

وظيفـة المربيـة التـي تقبلهـا جين هـي تعليـم فتـاة فرنسـية صغيرة، أديـل فارنـز، في منـزل ريفـي يدعـى ثورنفيلد. تذهـب جين إلـى هناك معتقـدة أنهـا سـتعمل لصالـح امـرأة تدعـى السـيدة فيرفاكـس، لكـن السـيدة فيرفاكـس هي مجـرد مدبرة منـزل؛ صاحـب المنزل هو السـيد روتشسـتر الغامـض، وهـو الوصـي علـى أديـل، علـى الرغـم مـن أننا لسـنا متأكدين ممـا إذا كانـت ابنته. تحب جيـن ثورنفيلـد، يمكن لجين سماع ضحك غريب قادم من غرفة مغلقة كل يوم.

في إحـدى الليالـي عندمـا خرجت جيـن في نزهـة علـى الأقدام، تلتقـي برجل غامـض عندمـا ينزلـق حصانـه ويسـقط – بالطبـع، هذا

هو السيد روتشستر. جين وروتشستر مهتمان على الفور ببعضهما البعض. إنها تحب حقيقة أنه صاخب، مظلم، قاسي المظهر بدلاً من أن يكون ناعمًا وسليمًا بشكل كلاسيكي. كما أنها تحب أخلاقه المفاجئة التي تكاد تكون غير مهذبة، والتي تعتقد أنها أسهل في التعامل معها من الإطراء المهذب. إنه يحبها بقوة وروح غير عادية ويبدو أنه يجدها غير دنيوية تقريبًا؛ إنه يقارنها دائمًا بجنية أو حورية خيالية.

ويبدو أن كل شيء يسير على ما يرام... حتى يدعو روتشستر مجموعة من أصدقائه الأثرياء إلى البقاء في ثورنفيلد، بما في ذلك بلانش إنغرام الجميلة. يسمح روتشستر بلانش بالتغازل معه باستمرار أمام جين ليجعلها تشعر بالغيرة.

في الواقع أن شخصية «جين» ورثت عرق «شهرزاد»، وعلى الرغم من أنها كانت مجرد فتاة يتيمة وفقيرة ألا أنها أوقعت السيد «روتشستر».

الأمر يكمن في مدى ذكائك، ألا تكوني مجرد امرأة مملة ونمطية.

كوني متنوعة في اختياراتك للكتب، ما بين: «تاريخ، فلسفة، أدب و علم».

أحفظي القصص المسلية لتكوني «شهرزاده» كل يوم، تعاملي معه على أنه شهريار: ابحثي كل يوم عن معلومات، قصص كتلك

الموجـودة في «ألـف ليلة وليلـة»؛ حتـى وإن اقتضى الأمـر أن تحكي حواديت شهرزاد نفسها.

هل تذكـرون عندما كنا أطفـالا، والجملـة المشـهورة: «متحكيلي حدوتة يا ماما».

هـذا يولـد ارتباطـا معـك، اجعليه يتعلـق بقصصـك التـي تحكيها له كل ليلـة: حتى يصبـح الأمر صعبـا على شـهريار أن يقـوم بتركك. ولكن لا تجعلي هدفك هو شهريار فقط